مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

عظّموا الأيام الهجرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، اليوم نهاية عامنا الهجري. هذا هو الوقت الذي نسميه فيه حقًا العام الجديد، وفقًا للتقويم الهجري. في التقويم الإسلامي، تُبنى حساباتنا على التقويم الهجري، وتُؤدى جميع عباداتنا وفقًا له. لذلك، هذه أيام مباركة. قبل فرض صيام رمضان، كان الصيام يتم في شهر محرم. وحتى الآن، يُعد صيام اليوم التاسع إلى العاشر من هذا الشهر فضيلة. مع ذلك، لا يجوز صيام محرم دون صيام رمضان. الصيام المفروض هو صيام رمضان. أما صيام محرم فهو سُنّة. اليومان التاسع والعاشر من محرم هما اليومان اللذان أخبر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه سيصومهما. لم نتمكن من تحديد بداية هذا العام المبارك بدقة، ربما يوم الاثنين أو الثلاثاء. عادةً، يُنظر إلى القمر، لكن الآن، لا أحد ينظر الى القمر؛ لا أحد يعلم أين يشرق أو يغرب. نتبع ما يقوله أولي الأمر، ونؤدي عباداتنا وفقًا لذلك.

.

لكن الأهم هو احترام هذه الأيام. مع ذلك، يُولي الناس أهمية لأمور أخرى لا طائل منها. في رأس السنة الميلادية، يُضفون قيمة على وقت لا قيمة له بقولهم "سنفعل كذا وكذا". ويرتكبون كل ذنب يُمكن تصوره في تلك الليلة. أما نحن، فيجب أن نحتفل برأس السنة الحقيقية، رأس السنة الهجرية، بالصلاة والعبادة. يجب أن نستفيد من هذه الأيام المباركة الجميلة والفاضلة، ويجب ألا ننساها. يجب علينا تعظيم وتكريم كل ما يذكرنا بالآخرة، بالله عز وجل ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

.

لا شك أن التقويم الهجري يرمز إلى هجرة نبينا الكريم ﷺ. وتُعدّ الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة من أهمّ المحطات في تاريخ الإسلام. فقد ترك نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، رغم ما واجهه من مشاقّ عظيمة، وطنه وموطنه الذي أحبّه، وهاجر في سبيل الله ﷻ. وقد أصبح هذا الحدث، بفضل الله ﷻ، رأس السنة الهجرية، وبدايةً للتاريخ الإسلامي. ومنذ ذلك الحين، كُتب التاريخ وفقًا لذلك، واتُخذت القرارات بناءً على ذلك.

.

نسأل الله ﷻ أن يجعل هذه الأيام مباركة. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا سنواتٍ عديدةً جميلةً إن شاء الله. ونسأله أن يعلو شأن الإسلام من جديد. فكما غادر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم مكة وانفتح على العالم، سيفتح الإسلام أبوابه للعالم إن شاء الله؛ وستأتي تلك الأيام لا محالة. وستعود عظمة الإسلام إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعًا بلوغ تلك الأيام قريبًا إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 حزيران 2026/ 27 ذو الحجة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول